

الباب الخامس

الخاتمة

أ. نتائج البحث

بناءً على التحليل الأسلوبي لشعر "أحبك أحبك والبقية تأتي" للشاعر نزار قباني، في ضوء المنهج الأسلوبي لـ شهاب الدين القليوبي، يمكن استخلاص ما يلي:

١. على المستوى الصوتي، وُجدت سيطرة واضحة للأصوات الصوامت الانفجارية، وخاصةً حرف الكاف (ك)، الذي تكرر سبع عشرة مرة، ما خلق أثرًا انفجاريًا عاطفيًا في القصيدة، يعكس التوتر بين رقة الحب والخوف من الارتباط. كما برز حرف الراء (ر) من الأصوات الصوامت المكررة، حيث ورد إحدى وعشرين مرة، مما أضفى رنة عاطفية وإيقاعًا ناعمًا مشحونًا، وأسهم في تعميق المعنى الباطني للقصيدة.
٢. على المستوى الدلالي، اختار الشاعر بوعي ألفاظًا مترادفة ذات ظلال معنوية مختلفة، مثل:

(أ) "حب" و"عشق"، حيث يشير الأول إلى حبّ هادئ وعقلاني، بينما يدل الثاني على حبّ مشتعل مملوء بالمخاطر.

(ب) "حنين" و"اشتياق"، فالأول يعكس شوقًا عميقًا ناعمًا، بينما الثاني يدل على شوقٍ جامحٍ مليءٍ بالاضطراب.

وثُبِّينَ هذه الاختيارات الوعي الأسلوبي العميق لدى الشاعر، وقدرته على نقل المعنى عبر اختلاف درجات التعبير الدلالي.

٣. على المستوى البلاغي الأسلوبي، استخدم الشاعر عدة أساليب فنية، من أبرزها:

(أ) التشبيه (التشبيه الصريح)، كما في تصوير قلبه كالحمامة التي تطير فوق يد الحبيبة، مما يرمز إلى حبّ لطيف وهادئ.

(ب) الاستعارة (الاستعارة المكنية)، كما في تشبيه كلام الحبيبة بـ"السجادة الفارسية"، وعينيها بـ"طائر دمشقي"، مما يضفي حيوية على التعبير الشعوري. التشخيص (التجسيد)، كما في قول الشاعر إن "الأغنية أبجرت من وتر"، إذ أضفى على الأشياء غير الحية صفات إنسانية، مما يعزز الصورة الشعرية.

(ج) المجاز المرسل (الكناية الجزئية والكلية)، كما في استخدام "الرصاصه في اللحم" كرمز لألم الحب، و"أهداب العين" كرمز للعين كلها، لتجسيد الشعور الداخلي.

وعليه، فإن هذه القصيدة ليست مجرد تعبير عن الحب، بل هي عمل أدبي غني بالقيم الجمالية والعاطفية. وقد نجح نزار قباني، من خلال اختيار الأصوات والألفاظ والأساليب البلاغية، في تقديم قصيدة مؤثرة، رمزية، وتأملية. وقد مكّنا منهج شهاب الدين القليوبي في الأسلوبية من فهم أعمق لجمال الشكل ومضمون هذه القصيدة.

ب. الإقتراحات

إن هذا البحث لا يخلو من الخطأ والنقصان إما في الفهم وإما في الكتابة وما زال هذا البحث بعيد من الكمال. فلذلك أرجو الباحث من القراء اقتراح التصويبات ليكون هذا البحث أحسن ومناسبا مع روح البحث العملي.

في خاتمة هذا البحث، يرغب الباحث في تقديم بعض التوصيات للدارسين الذين ينوون القيام بدراسة أسلوبية للأعمال الأدبية، ولا سيما الشعر العربي الحديث مثل ما كتبه نزار قباني. ويُرجى من الباحثين أن يُحسنوا استغلال أوقاتهم على الوجه الأمثل، وألا يتعجلوا في إعداد دراساتهم، وأن يُعمقوا فهمهم للنظريات اللغوية والسياق الثقافي للمؤلف. فإن هذا الأمر يُعد ضرورياً، خصوصاً عند تفسير قصيدة “أحبك أحبك والبقية تأتي”، لما تحتويه من دلالات عاطفية ورمزية، وغنى في الأساليب التعبيرية.

والأخير، وأشكر الله على نعمه وإعانتته في تنمة هذا البحث. وأسأل الله يجعلنا في إعانتته بمساعدة المسلم الآخرين. والله الموفق. وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.